شروح العزي

الفتح الربانى * فى شرح تصريف الزنجانى
للعالم الكامل الربانى * والفاضل
الصمدانى * على القارى *
عليه رحمة البارى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن يستحقه فى الاولى والاخرى * فى جميع الامكنة والازمان * ويجب صرف عنان الشكر الى نحو ثنائه بالاولى والاحرى * فى اللسان والجنان * والصلوة والسلام الاتمان * على محمد عبده ورسوله الجامع لبديع المعانى والبيان * وعلى آله واصحابه * واتباعه واحبائه * المنعوتين بكمال الايمان * وجمال الايقان * امابعد * فيقول الواثق بربه البارى على بن سلطان محمد القارى ان هذا تعليق لطيف وتحقيق طريف يحل بعض المشكلات من جهة المبنى او المعنى فى الكلمات المعضلات المنسوبة الى العلامة الربانى والفهامة الصمدانى عز الملة والدين عبد الوهاب الزنجانى عملا بمافى قوله تعالى * ولكن كونوا ربانيين * وقد فسر بانهم الذين يربون الناس بصغار العلوم قبل كبارها وقد قيل ان الخلق ما حرموا الوصول الا بترك الاصول والاشتغال بالفضول ومن المعلوم ان اصل العلوم ومدار اساسها علم اللغة ومايتعلق بها من جزئيها وكليها نبراسها فان به يتضح معانى الكتاب والسنة التى هى اصل المعرفة وفصل اساسها * قال * رضى الله تعالى عنه (اعلم) مخاطبا خطاب العلم * لطالب هذا المرام * كما قال تعالى * فاعلم انه لا آله الا الله * خطابا

لمن هداه *الى الاعراض عما سواه *وقد سدد مفعوليه قوله (ان التصريف
في اللغة التغيير) واختاره على الصرف في المبنى وان كان هو اخصر
ويشاركه في المعنى لانه قد صرفيه التكثير كما في قوله تعالى *وتصريف الرياح *
اى تغييرها جهة وصفة فتارة من اليمين واخرى من اليسار ونحو ذلك
مرة حارة واخرى باردة ورخاوة وعاصفة كما يقتضي هذلك والمراد باللغة
لسان العرب فانه ميزان الادب لقوله تعالى *وما ارسلنا من رسول الا
بلسان قومه *ولما ورد *احبوا العرب لثلاث لانى عربى وكلام الله عربى
ولسان اهل الجنة في الجنة عربى *(وفي الصناعة) بكسر الصناعة وهي في اللغة
حرفة الصانع وعمله الصنعة اعم من ان يكون حسيا اومعنويا والمراد بها
ههنا اصطلاح الصرفيين (تحويل الاصل الواحد) اى نقل المصدر
على قول الاكثر والاوجه المعتبر (الى امثلة مختلفة) اى ابنية متفاوتة
وهيأت متنوعة من الماضى والمضارع واسمى الفاعل والمفعول والمجرد
والمزيد والنفى والامر والنهى وامثالها على وجه تفصيلها واجمالها ثم اشار الى
فائدة هذا التحويل الشريف * ونتيجة هذ التبديل المنيف *حيث علله
بقوله (لمعان مقصودة) اى لاجل حصول مطالب مرادة في مقام
وصول (لا تحصل) اى تلك المعانى المقصودة (الا بها) اى الا في ضمن
الامثلة المختلفة الموردة وبيانه ان المصدر الذى هو الاصل من الضرب
والنصر وغيرهما يشمل ما صدر عن واحد اواثنين اوجماعة سواء يكون
متكلما اوغائبا اومخاطبا معلوما اومجهولا يستوى كونه في الزمان الماضى
والحال والاستقبال اوفى لباس المجرد اوالمزيد اوبطريق الامر اوالنهى
فلا بد من اختلاف المبانى ليستفاد منه تفاوت المعانى * ثم اعلم
ان اللغة بحر عميق لا يمكن الاحاطة بجميع اجزائه الا لمن اطلعه الله عليه
من اهل اصطفائه الآن في هذه المقدمة في معرفة اللغة العربية بيان بعض
القواعد الكلية يستخرج منهما الامثلة الجزئية وقد اشار المص
الى وجه الارتباط الصورى بين المعنى اللغوى والاصطلاحى وافاد ان
اللغوى هو المعنى الاعم والاصطلاحى هو المعنى الاخص الاتم كما في سائر
الاصطلاحات الشرعية والاعتبارات العرفية فالصوم مثلا هو مطلق

الامساك وشرعا امساك خاص هناك وكذلك الحج والنكاح وامثال ذلك * هذا * وبلسان الاشارة وبيان البشارة ان الله سبحانه وتعالى مظهر الاسماء والصفات ومظهر الافعال والمصنوعات فهو المصدر الحقيقي القدير الذي يبدو منه ويرجع اليه الامر فليس في الكون غير ذاته وصفاته وافعاله ومكوناته ومن ههنا قال بعض الابرار ليس في الدار غيره ديار (ثم الفعل) عطف على اسم ان وهو بكسر الفاء وفتحها مصدر فعل يفعل بفتح العين فيهما وقد قرئ بهما قوله تعالى *واوحينا اليهم فعل الخيرات * الآن فتحها شاذ وكذا ورد بهما في حديث * اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات * والمراد هنا كسر الفاء لانه اسم لكلمة مخصوصة وهي ما تدل على معنى في نفسها مقترن باحد الازمنة الثلثة من الماضي والحال والاستقبال كضرب ويضرب واضرب بخلاف الاسم فانها كلمة دالة على معنى في نفسها غير مقترن باحد الازمنة الثلثة كزيد ورجل بخلاف الحرف فانها تدل على معنى في غيره نحو من والى والعلامات لهذه الكلمات في مقدمات النحو من المعلومات * هذا * واوفى مشرب اهل التصوف ومذهب اصحاب التعرف لايبعد ان يقال ان الخلق كلهم بمنزلة الحرف ليس لهم استقلال في الحكم والصرف وانما اسنادهم في الاسناد هو التعلق بذات الله واسمائه وافعاله سبحانه في جميع المراد وانما خص المص الفعل بالذكر لان التصريف فيه كثير ولم يصرف من الاسماء الا قليل كاسمي الفاعل والمفعول واما الحرف فلا تصريف فيه اصلا والحاصل ان مفهوم الفعل باعتبار ماصدق عليه (اما ثلاثي واما رباعي) بضم اولهما منسوبان الى ثلاث ورباع لانه لايخلو من ان يكون حروفه الاصلية ثلثة كضرب اوار بعة كدحرج فالاول الثلاثي والثاني الرباعي اذلم يبن من الفعل الخماسي بخلاف الاسم كسفرجل ولا الثنائي بخلاف الاسم والحرف نحو مَنْ وَمِنْ (وكل واحد منهما) اي من الثلاثي والرباعي (اما مجرد) اي عن الزائد باق على حروفه الاصلية كعلم وسلسل (اومزيد فيه) بان زيد فيه على حروفه الاصلية اما حرف كاكرم وقد حرج اوحرفان كانقطع واقشعر

اوثلاثة كاستغفر وهذا كله بحسب الاستقراء وفيه مع الايماء الى ان فعل الله تعالى امامجرد عدل فى حق الكفار* وامامزيد فضل فى حق الابرار* (وكل واحد منهما) اى من هذه الاربعة وهى الثلاثى المجرد والمزيد فيه والرباعى المجرد والمزيد فيه (اماسالم) ويسمى صحيحا (اوغير سالم) ويسمى معتلا وذلك لانه ان خلت حروف اصوله من حروف العلة والهمزة والتضعيف على ما سيأتى فسالم والافغير سالم فصارت الاقسام ثمانية والامثلة نصر وعد اكرم اوعد دحرج زلزل تدحرج تزلزل (ونعنى) اى نريد نحن معاشر الصرفيين احتراز من النحويين فان السالم عندهم ماليس فى آخره حرف علة وان وجد فيه الهمزة والتضعيف (بالسالم) اى بالفعل السالم (ما) اى فعل اوالفعل الذى (سلمت حروفه الاصلية التى) اى وهى فى الاصطلاح الحروف التى (تقابل بالفاء والعين واللام) اى الواحدة فى الثلاثى كضرب على زنة فعل واللامين فى الرباعى كدحرج على وزن فعلل والمعنى انهم جعلوا الفاء والعين واللام ميزانا فكل حرف من حرف الكلمة وقع فى مقابلة احد حروف فعل فهو اصل ومالم يقع فهو زائد ويقابل الحرف الزائد على الاصل بلفظ الزائد فيقابل ضارب على فاعل وضورب على فوعل وقبيل على فعيل واكرم على افعل وتدحرج على تفعلل واذا حذف حرف اصلى حذف فى الميزان ايضا فيقال وزن كل على فل (من حروف العلة) متعلق بسلمت اى خلصت من الواو واليا كوعد ويسر والف المنقلبة عن احدهما كقال وباع ودعى ورمى (والهمزة) كامر وسأل وقرأ (والتضعيف) اى التكرير لغة واما اصطلاحا فهو على نوعين تضعيف فى الثلاثى فهو مايكون عينه ولامه من جنس واحد كمد واعد وتضعيف فى الرباعى فهومايكون فى مقابلة فائه ولامه الاول جنسان وكذا فى مقابلة عينه ولامه الثانية كزلزل ووسوس فتقييد الحروف بالاصول اخرج عن السالم نحو ظلت بحذف احد حرفى التضعيف فانه غير سالم لوجود التضعيف فى الاصل وكذا نحو قل وبع وقه لوجود حرف العلة فيها فى الاصل وادخل فى السالم نحو اكرم واعشوشب واحر فانهما من السالم

لحلواصولها عما ذكر وهذا التقسيم شامل للاسم ايضا فدخل فى السالم ما ابدل احد حروفه الصحيحة الاصلية حرف علت كالديناراصله دنارابدغام النون فى النون ثم ابدلت النون الاولى ياء للتخفيف والاناسى اصله اناسين جمع انسان ابدلت النون ياء ثم ادغمت فيها وكقول الشاعر * قد مضى يومان وهذا الثالث * وانت بالهجران لاتبالى * انشاهد فى الثالى حيث ابدل الثاء المثلثة ياء مثناة من تحت ودخل فى غير السالم ما ابدل احد حروفه العلة حرف صحيح كاقتت والتراث اصلهما وقتت والوراث من الميراث ويحصل من مجموع ماذكر ان الفعل وكذا الاسم الذى من جملة المصدر سبعة انواع لانه اما سالم ويسمى صحيحا كحمد وشكر اوغير سالم وهو امامعتل الفاء ويسمى مثالا كوعد ويسر واما معتل العين ويسمى اجوف كقال وباع واما معتل اللام ويسمى ناقصا كعفا وسعى واما معتل الفاء واللام ويسمى لفيفا مفروقا كوقى ووعى واما معتل العين واللام ويسمى لفيفا مقرونا كطوى وحيى ولم يوجد مافيه فاؤه وعينه حرفا علة كويل وبوم واما مهموز وهو يشمل ماكان فاؤه اوعينه اولامه همزة كاكل وسأل وبرئ ويسمى مهموز الفاء او العين اواللام واما مضاعف باحدنوعيه فيسمى مضاعفا ثلاثيا كمد واعد ورباعيا كزلزل وتسلسل وقد انتظم المجموع فى هذا البيت اجماليا * صحيح مع مثال مع مضاعف * لفيف ناقص مهموز اجوف * وقد يتركب نحو رأى وان وود ووأى وجاء وقد ينتقل من تقسيمه الى سالم وغير سالم بطريق الاشارة الى توزيع الخلق الى مسلم وغير مسلم كما قال الله تعالى * هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن * فالمسلم الكامل كما ورد * من سلم المسلمون من لسانه ويده * وغيره امامعتل بعلة الفسق والشقاق واما مضاعف لغلبة الكفر والنفاق واما مهموز ومغموز عليه بوقوع الخلف وبترك الوفاق ثم لما كان الثلاثى المجرد هو الاصل الذى يبنى عليه غيره من المزيد والرباعى قدمه فى التفصيل الصناعى فقال (اما الثلاثى المجرد) وهو اعم من ان يكون سالما اوغير سالم لان المقصود بيان ابوابه الستة وهو لايختلف بالسلامة والعلة وفى بعض النسخ زيادة السالم وهو غير صحيح لان فى التمثيل سأل

يسأل ردعليه بوجه صريح وفيه تنبيه نبيه على ان المجرد من العلائق والمتفرد عن العوائق هو الذى يستحق التقدم على الخلائق فقد ورد سبق المتفردون وقال تعالى * والسابقون السابقون اولئك المقربون * ثم اعلم ان ميزان الماضى المجرد لايخلو من ان يكون عينه مفتوحا اومكسورا اومضموما وكان القياس ان يكون عين مضارعه كذلك فيصير تسعة ابواب لكن لم يوجد ثلاثة فاقتصرت على ستة كما بينه بقوله (فان كان ماضيه) اى ثلاثى (على فعل) اى على وزن فعل (مفتوح العين) بكسر الحاء وفتحها (فمضارعه) اى الثلاثى (يفعل) اى يجئ على وزن يفعل تارة (اويفعل) اى اخرى (بضم العين) اى فى الاول (اوكسرها) اى فى الثانى لف ونشر مرتب (نحو نصر ينصر) مثال لضم العين فى المضارع مع فتحها فى الماضى يقال نصره اى اعانه واغاثه ومنه قوله تعالى * لقد نصركم الله * وقيل نصره اى رزقه ومنه قوله تعالى * من كان يظن ان لن ينصره الله * اى لن يرزقه الله والقول المعنى الاول اعم واتم والله اعلم واحكم (وضرب يضرب) مثال لكسر العين فى المضارع مع فتحها فى الماضى يقال ضربه بالسوط اوغيره اوجعه وضرب فى الارض اى سار فيها ومنه قوله تعالى * اذا ضربتم فى الارض * اى سافرتم * وضرب لنا مثلا * اى بين لنا قصة عجيبة اوقضية غريبة (ويجئ) اى مضارع فعل مفتوح العين (على يفعل مفتوح العين) وفى نسخة بفتح العين (اذا كان عين فعله) وهو الماضى ولو قال عينه كما فى نسخة لكان اخصر واظهر (اولامه) اى لامه فعله (حرفا من حروف الحلق) وفى نسخة احد حروف الحلق (وهى) اى حروف الحلق (ستة) ومخارجها ثلثة (الهمزة (والهاء) من اقصى الحلق (والعين والحاء) المهملتان من الوسط ومن جملة اللطائف انه قال الامام الاعظم لمعتزلى اين مخرج الحاء فقال من وسط الحلق فقال له ان كنت تدعى الاستقلال فى الخلق فاخرجها من غير مخرجها فبهت المعتزلى (والغين والخاء) المعجمتان من ادناه (نحو سأل يسأل) مثال لما عينه حرف حلق (ومنع يمنع) مثال لما لامه حرف حلق (وابى يأبى شاذ) جواب عن سؤال مقدر تقريره السؤال ان ابى يأبى

جاء على فعل يفعل بفتح العين فيهما مع انتفاء الشرط وهو كون حرف الحلق عينا اولاما وهنا حرف الحلق فاء وتقرير الجواب انه وقع مخالفا للقياس فان قيل كيف يكون شاذا وهو وارد فى افصح الكلام قال الله تعالى *ابى واستكبر* وقال *ويأبى الله الا ان يتم نوره* واجيب بان الشاذ على ثلثة اقسام قسم مخالف للقياس دون الاستعمال كاستحوذ والمسجد بالكسر وقسم مخالف للاستعمال دون القياس نحو المسجد بالفتح وكلاهما مقبول فى مقام فصيح وقسم مخالف للقياس والاستعمال كقوله الحمد لله العلى الاجلل *اذ القياس والاستعمال الاجل بالادغام وهو مردود غير صحيح وقد يجاب بان ابى يأبى محمول على منع يمنع لتوافقهما فى المعنى كان يذر حمل على يدع فى المبنى لا يقال ورد دخل يدخل ونحت ينحت وجاء يجئ مما فيه حرف الحلق فى مقابلة عينه اولامه ولم يفتح عينه فانا نقول لا يلزم من وجود الشرط حصول المشروط بخلاف عكسه كالطهارة والصلوة واما قلى يقلى بالفتح فلغة بنى عامر والفصيح الكسر وبقى يبقى بالفتح فيهما لغة طئ والاصل كسر العين فى الماضى فقلبوه فتحة واللام الفا تخفيفا وهذا القلب قياس عندهم واما ركن يركن بالفتح فيهما فمن تداخل اللغتين فانه جاء من باب نصر ينصر وعلم يعلم فاخذ الماضى من الاول والمضارع من الثانى (وان كان) اى ماضيه (على فعل مكسور العين) فمضارعه يفعل بفتح العين نحو علم يعلم وهذا قياس مطرد له (الا ماشذ) اى تفرد اى قل وندر من (نحو حسب يحسب) بكسر العين فيهما على لغة وقرأ بها نافع وابن كثير وابو عمرو والكسائى والباقون بفتح السين فى المضارع وفق القياس والمراد بنحو نعم ينعم فانه جاء بالوجهين ايضا وكذا ماجاء فى الصحيح على منواله وهو قليل (واخواته) اى من المعتل وهو كثير نحو ورث يرث ووزن يزن وورع يرع وومق يمق ووثق يثق وولى يلى ووئس يئس فى لغة وقد جاء بفتح الهمزة ايضا فى التنزيل *افلم ييأس الذين آمنوا * واما فضل يفضل ونعم ينعم ومت يموت بكسر العين فى الماضى وفتحها فى المضارع فمن التداخل لانها جاءت من باب علم يعلم ونصر ينصر فاخذ الاول من الماضى والمضارع من الثانى

وانما مثلنا بمت يموت مسندا الى التاء لظهور الكسر فيه دون غيره فهو بكسر الميم من الماضى منقولا اليها من الواو المحذوفة لالتقاء الساكنين وبهذا يظهر لك وجه القراءتين فى مت معا ومتم ومتنا بكسر الميم وفتحها والحاصل انه جاء مات يموت كقال يقول من باب نصر ومات يمات كخاف يخاف من باب علم فكل قراءة على مقتضى لغة (وان كان) اى ماضيه (على فعل مضموم العين فمضارعه يفعل بضم العين نحو حسن يحسن) وفى نسخة وكرم يكرم وفى اخرى واخواته كوجه يوجه وهذا الباب مختص بالفعل اللازم بخلاف الابواب السابقة وقد يكون بعض الافعال له ابواب متعددة كقنط فانه جاء من باب نصر وضرب وكرم وحسب والمعنى واحد وقد يختلف المعنى باختلاف الباب فى المبنى فلبس يلبس من باب علم يعلم مصدره اللبس بالضم ومن باب ضرب يضرب مصدره اللبس بالفتح بمعنى الخلط (واما الرباعى المجرد) اى عن الزائد سالما اوغير سالم (فهو) اى ميزان ماضيه (فعلل) بفتح الفاء واللامين وسكون العين (كدحرج) فلان الشئ اى دوره (يدحرج دحرجة) مصدر قياسى (ودحراجا) بكسر اوله مصدر سماعى وكذلك زلزل يزلزل زلزلة وزلزالا ويلحق به نحو هرول يهرول ودليل الالحاق اتحاد المصدرين وزنا واختلافهما مادة واصلا * ثم اعلم ان مصادر الثلاثى المجرد مقصورة على السماع كالنصر والضرب والمنع والسؤال والعلم والحساب والكرم ونحو ذلك بخلاف الثلاثى المزيد فان مصادرها منها سماعى واكثرها قياسى كما سيأتى مفصلا (واما الثلاثى المزيد فيه) اى على حروف اصوله (فهو على ثلثة اقسام) لان الزائد فيه اما حرف واحد او اثنان او ثلثة (الاول) اى من الاقسام الثلثة (ما كان) اى وجد (ماضيه على اربعة احرف) اى مبنيا عليها بان يكون الزائد فيه حرفا واحدا والباقى اصولا وهذا القسم ثلثة ابواب منها باب الافعال فماضيه (كافعل) بزيادة الهمزة المقطوعة فى قوله (نحو اكرم اكراما) وهى للتعدية غالبا فان كرم مثلا لازم فلما ادخل عليه الهمزة صار متعديا يقال كرم زيد واكرم زيد عمرا ومنه قوله تعالى *اتممت عليكم نعمتى *فانه متعد ولازمه تم (ومنها

باب التفعيل (وفعل) بتكرير العين ميزان ماضيه (نحو فرح تفريحا) اصله تفررحا اوجوب اشتمال المصدر على حروف فعله ثم ابدلت الراء الثانية من جنس حركة ماقبلها ثم اختلف ان الزائد هو الاول او الثاني والوجهان جائزان عند سيبويه والاول مذهب الخليل واختاره ابن مالك وجماعة والثاني اختاره ابن الحاجب وطائفة وهو الاظهر *فتدبر* وهو للتعدية ايضا غالبا مع افادة التكثير ولذا جاء في وصف القرآن انه منزل بالتشديد لانه نزل منجما مفصلا وفي حق غيره من الكتب منزل بالتخفيف لانه نزل مجملا ومكملا ومن هذا الباب باب التفعيل قوله سبحانه وتعالى *وغلقت الابواب* ومنها باب المفاعلة (وفاعل) بزيادة الالف بعد الفاء ميزان ماضيه (نحو قاتل مقاتلة) مصدر قياسي (وقتالا) مصدر سماعي وجاء قتالا بتشديد التاء (وقيتالا) بالياء واصله ان يكون الفعل بين اثنين فصاعدا يفعل احدهما بصاحبه مايفعل الصاحب به نحو ضارب زيد عمرا ويكون البادي هو الاول* فتفاعل (والثاني) من الاقسام الثلثة (ماكان) اي ماضيه (على خمسة احرف) بان يكون الزائد فيه حرفين ومجموعه خمسة ابواب وهو على نوعين (اما اوله التاء مثل تفعل) بزيادة التاء وتكرير العين (نحو تكسر تكسرا) بضم السين للمغايرة وهو لمطاوعة فعل بتشديد العين نحو كسرته فتكسر وقطعته فتقطع وقد يجيء للطلب نحو تكبر اي طلب ان يكون كبيرا وكذا تعرف وتعلم اي طلب المعرفة والعلم وللتكلف نحو تزهد وتحلم اي تكلف الزهد والحلم والفرق بينهما حصول اصل الفعل صورة في التكلف في دون الطلب (وتفاعل) بزيادة التاء والالف (نحو تباعدتباعدا) بضم العين وهو لما يصدر من اثنين فصاعدا نحو تضاربا تضاربوا وقد يكون لمطاوعة فاعل نحو باعدته فتباعد وللتكلف نحو تجاهل اي اظهر الجهل من نفسه بخلاف المتجاهل (واما اوله الهمزة مثل انفعل) بزيادة الهمزة والنون (نحو انقطع انقطاعا) وهو لمطاوعة فعل بالتخفيف نحو قطعته فانقطع (وافتعل) بزيادة الهمزة والتاء (نحو اجتمع اجتماعا) وهو للمطاوعة ايضا نحو جمعته فاجتمع وللمبالغة في المعنى للزيادة في المبنى ومنه قوله تعالى *لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت* وبمعنى تفاعل ومنه قوله

تعالى *هذان خصمان اختصموا *اى موجبان اختصموا (وافعل) بزيادة الهمزة واحدى اللامين (نحو احمر احمرارا) اى اشتد حمرته وهو للمبالغة ولا يكون الا لازما واختص بالالوان والعيوب الظاهرة (والثالث) اى من الاقسام الثلثة (ما كان) اى ماضيه (على ستة احرف) بان يكون الزائد فيه ثلثة احرف نحو استفعل بزيادة الهمزة والسين والتاء (نحو استخرج استخراجا) وهو لطلب الفعل نحو استغفر ربه اى طلب مغفرته (وافعال) بزيادة الهمزة والالف واحدى اللامين (نحو احمار احمرارا) وهو ابلغ من احمرلان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى (وافعوعل) بزيادة الهمزة والواو واحدى العينين (نحو اعشو شب) المكان (اعشيشابا) اى كثر عشبه اى كلاه مادام رطبا وهو للمبالغة (وافعول) بزيادة الهمزة والواوين (نحو اجلوز) بهم السير اى دام مع السرعة (اجلوازا) بكسر اللام وتشديد الواو (وافعنلل) بزيادة الهمزة والنون واحدى اللامين (نحو اقعنسس اقعنساسا) اى ذهب صدره الى خلفه (وافعنلى) بزيادة الهمزة والنون والالف الالحاق (نحو اسلنقى اسلنقاء) اى وقع على القفاء *هذا* وفى لسان اهل البيان من ارباب العرفان ان مزيد الفضل فى افراد الانسان اما بمجرد الايمان او بانضمام الايقان اوباتمام الاحسان فالاول للعوام من الاولياء والثانى للخواص من الاصفياء والثالث للاخص من الرسل والانبياء وكذا المراتب الثلثة معتبرة فى كل صنعة وحالة كما هو مسطور فى منازل السائرين ومراحل الطائرين وبيانه ان التقوى اقل مراتبها من الشرك ونحوه واوسط من الذنب وعمده واعلاه التقوى من خطور ماسوى الله وفسر على هذه الصفات بقية المقامات (واما الرباعى المزيد فيه) اى حرف اوحرفان (فامثلته) اى ابنية ابوابه ثلثة (تفعلل) بزيادة التاء كتدحرج تدحرجا بضم الراء فرقا بينه وبين فعله والحق به تمسكن اى اظهر المسكنة اى السكون (وافعنلل) بزيادة الهمزة والنون (كاحرنجم احرنجاما) اى ازدحم *والفرق بين بابى اقعنسس واحرنجم انه يجب فى الاول تكرير اللام فى الموزون دون الثانى لان الاول ثلاثى الاصول والثانى رباعى الاصول (وافعنل) بزيادة الهمزة واللام فهو

بسكون الفاء وفتح العين واللام الاولى مخففة والاخيرة مشددة (كافشعر) جلده (اقشعرارا) بكسر الشين اى اخذته قشعريرة اى رعدة ومنه قوله تعالى *تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم* وبلسان ارباب الاشارة الزيادة فى الكمل لايكون الابمرتبتين بالنسبة الى من دونهم فى الدنيا وبالدرجتين فى العقبى اعنى بهما مقامى الكمال والتكميل ﴿تنبيه﴾ اى هذا اعلام بماوقع مجملا ويحتاج الى بيانه مفصلا (الفعل) اى جنسه (اما متعد فهو) اى المتعدى (الذى) اى الفعل الذى (يتعدى) اى يتجاوز من الفاعل (الى المفعول به) وهوالذى وقع عليه الفعل (كقولك ضربت زيدا) وقد يكون متعديا الى مفعولين نحو قوله تعالى * انا اعطيناك الكوثر * اوثلثة نحوقوله تعالى *واذ يريكهم كثيرا * وانما قيد المفعول بقوله به لان المتعدى وغيره سيان فى نصب ماعدا المفعول به من المفعول معه والمفعول فيه والمفعول المطلق والمفعول له نحو اجتمع القوم والامير فى السوق يوم الجمعة فوق السطح اجتماعا لتأديب زيد اوتعليمه (ويسمى) المتعدى (ايضا واقعا) لوقوعه على المفعول به (ومجاوزا) المجاوزته الفاعل بخلاف اللازم لفاعله التام به غير محتاج الى غيره (واما غير متعد وهو) اى غير المتعدى (الذى) اى الفعل الذى (لم يتجاوز) وفى نسخة لم يجاوز (الفاعل) اى فاعله (كقولك حسن زيد) فان الفعل الذى هوالحسن لم يتصور ان يتجاوز زيدا بل ثبت الحسن فيه (ويسمى) غير المتعدى (لازما) لزومه على الفاعل وعدم تجاوزه عنه (وغير واقع) لعدم وقوعه على المفعول به ويسمى قاصرا لقصره على الفاعل وعدم تجاوزه الى المفعول به فالنحوى مشغول بزيد وعمرو ونحوه والصوفى مشغول بامر الله ونهيه والاستغراق فى بحر شهوده ومحوه (وتعديه) اى وتعدى انت الفعل وفى بعض النسخ وتعديته اى وجعل اللازم متعديا (فى الثلاثى المجرد) اى خاصة باحد الشيئين (بتضعيف العين) اى بنقل الفعل الثلاثى المجرد واللازم الى باب التفعيل ليصير متعديا (وبالهمزة) اى وبنقله الى باب الافعال لذلك (كقولك فرحت زيدا) بتشديد الراء فان قولك فرحت ثلاثيا مجردا لازم فلما قلت فرحته بزيادة احد الزائدين

صار متعـديا (واجلسته) فان قولك جلست لازم فلمـا قلت اجلسته بزيادة الهمزة صار متعديا (وبحرف الجر) اى وتعديه بحروف الجار (فى الكل) من الثلاثى والرباعى مجردا اومزيدا فيـه لان حروف الجار وضعت لتجر معانى الافعال الى الاسماء (نحو ذهبت بزيد وانطلقت به) فان ذهب وانطلق لازمان فلمـا اتيت بالجـار والمجرور ظاهرا اومضمرا صارا متعديين * قال الرضى ولايعدى كل فعل بالهمزة والتضعيف فان النقل من المجرد الى بعض الابواب المتشعبة موكول الى السماع فلاتقول ذهبت خالدا ولا انصرت زيدا عمرا وبخلاف علمت زيدا بكرا وهذا باعتبار التصرف * واما فى طريق التصوف فكل من العـلم والظلم يكون قاصرا ومتعديا والعلم المتعدى هو الذى يتجاوز نفعه الى غيره بتعليم ووعظ وتدريس وتصنيف ودلالة الى غيره والقاصر هو الذى يكون نافعا لنفسه لاشتغاله بعبادة ربه * ودفع شره وضره * ولاشـك ان الاول افضل ومن ثمة قال عليه السلام * فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم * وفيه مبالغة لايخفى وكذا الظلم تارة يكون قاصرا على صاحبه ولا يتجاوز ضرره الى غيره كما فى حقوق الله تعالى واخرى يكون متعديا الى غيره كحقوق العباد وهذا اعظم ضررا واشد خطرا وحاصله ان العلم المتعدى بمنزلة العلمين * والظلم المتعدى فى مرتبة ظلمين * واكبر العلم هو معرفة الله * واعظم الظلم هو الشرك بالله * واقله خطور ارادة ماسواه * كما قال العارف ابن الفارض * ولو خطرت لى فى سواك ارادة * على خطرى سهوا حكمت بردتى * ﴿ فصل فى امثلة تصريف هذه الافعال ﴾ اى فى بيان تفصيل ابنية الماضى والمضارع وما اخذ منه من الامر والنهى والجحد والنفى ونحو ذلك من فعل الثلاثى والرباعى المجرد اومزيد فيه السالم اوغيره مما اشير فيما هنالك وقدم الفعل الماضى لتقدم زمانه على الحال والاستقبال مع اختصاصه به على وجه الاستقلال فقال (اما الماضى) اى من الافعال (فهو الفعل الذى دل على معنى) اى حدث من الضرب ونحوه (وجد) ذلك الحدث (فى الزمان الماضى) فالماضى الاول صناعى والثانى لغوى فلا يلزم تعريف الشئ بنفسه ولا حصول الدور فى حده * ثم اعلم

ان الماضى اما مبنى للفاعل اومبنى للمفعول واكل منهما علامة فى المبنى ليكون تفرقة فى المعنى (فالمبنى للفاعل منه) اى من الماضى اى الفعل الماضى الذى (كان) اى استمر (اوله) اى اول حروفه (مفتوحا) نحو نصر (اواول متحرك منه مفتوحا) نحو اجتمع فان اول متحرك من افتعل هو التاء وهو مفتوح لان الفاء ساكنة والهمزة غير معتد بها لسقوطها فى الدرج واوللتنويع اى ماكان على احد هذين الوجهين (ومثاله) اى مثال الماضى المبنى للفاعل (نصر) للغائب المفرد ويسند تارة الى مظهر نحو نصر زيد واخرى الى مضمر نحو زيد نصر (نصرا) لمثناه (نصروا) لجمعه وقد يحذف واوه للضرورة فى الوزن كقوله * فلوان الاطبا كان حولى * بضم النون اى كانوا (نصرت) للغائبة المفردة (نصرتا) لمثناها (نصرن) لجمعها (نصرت) للمخاطب الواحد (نصرتما) لمثناه (نصرتم) لجمعه (نصرت) للمخاطبة الواحدة (نصرتما) لمثناها فهى كلمة مشتركة (نصرتن) لجمعها (نصرت) للمتكلم الواحد مذكرا كان اومؤنثا (نصرنا) اى مع غيره اوللمعظم نفسه كقوله تعالى * انا فتحنا لك * (وقس على هذا) المذكور من تصريف نصر على وزن فعل موزونات (فعلل) كدحرج (وتفعلل) كتزلزل (وافتعل) كاجتمع (وانفعل) كانقطع (واستفعل) كاستغفر (وافعنلل) كاحرنجم واقعنسس وتصاريفها واضحة (وافعال) كاحمار احمارا احماروا احمارت احمارتا احمارون بفتح الراء وكذا الى آخره (وافعلل) كاقشعر وتقول فى الفك اقشعرون بفتح الراء ايضا (وافعوعل) كاعشوشب الخ وكذلك سائر الابواب ومن المشكل فى الجملة افعنلى كاسلنقى اسلنقيا اسلنقوا اسلنقت اسلنقتا اسلنقين الخ بفتح القاف فى الكل وسيأتى بيان اعلال اسلنقوا واسلنقنا واسلنقين فى المعتلات عند نحوها من الكلمات (ولاتعتبر) انت بصيغة النهى وفى بعض النسخ مبنيا للمفعول بصيغة النفى فيختلف اعراب (حركات الالفات) اى الهمزات فى صور الالفات (فى الاوائل) اى اوائل الكلمات الواقعة فى ابواب افتعل وانفعل واستفعل ونحوه مما فى اوله همزة زائدة سوى باب الافعال لان همزته

مقطوعة مفتوحة بخلاف غيرها اذهى موصولة مكسورة (فانها) اى هذه الالفات (زائدة) لدفع الابتداء بالساكن (تثبت فى الابتداء) للاحتياج اليها (وتسقط فى الدرج) اى فى وسط الكلام للاستغناء عنها (والمبنى للمفعول منه) اى من الماضى (وهو) اى المبنى للمفعول مطلقا سواء كان من الماضى والمضارع اوغيرهما (الذى لم يسم فاعله) اى لم يذكر فاعله معه فى تركيبه وهذا المقال مما يصلح للمقال كما يقال ضرب زيد فيرفع زيد لقيامه مقام فاعله ويسمى نائب الفاعل وقد يقال له الفاعل ايضا مجازا لتلبسه وهو مفعول وحقه النصب لبا س فاعله من الرفع اوقوعه فى محله والجملة معترضة بين المبتدأ السابق وخبره اللاحق وهوقوله (ماكان) اى الفعل الماضى الذى كان (اوله مضموما) حقيقة اوحكما (كفعل) نحو نصروقيل (وفعلل) كزلزل (وافعل) كاكرم (وفعل) بتشديد العين كبزل (وفوعل) كقوتل مجهول قاتل بقلب الالف واوا لانضمام ماقبلها ومنه قوله تعالى *ماورى* فانه مجهول وارى (وتفعل) بضم التاء والفاء ايضا لانك لو قلت تفعل بضم التاء فقط لالتبس بمضارع فعل بتشديد العين اما فى حالة الوقف اوالنصب اومطلقا لان مثل هذا التغاير مما لايعتد به لرفع اللبس (وتفوعل) اى وكذا قالوا فى مجهول تفاعل تفوعل بضم التاء والفاء اذا قتصروا على ضم التاء وقالوا تفاعل لالتبس بمضارع فاعل ثم قلبت الالف واوا لانضمام ماقبلها (او كان اول متحرك منه مضموما) حقيقة (نحو افتعل) كاجتمع بضم التاء الملفوظة او حكما كاختير بضم التاء المقدرة لانه اول متحرك منه كما تقدم فى المبنى للفاعل (واستفعل) نحو استغفر بضم التاء (وهمزة الوصل) فيما اول متحرك منه مضموما (تتبع هذا المضموم) الذى هو اول متحرك (فى الضم) يعنى يكون مضموما عند الابتداء كقولك مبتدأ استخرج المال بضم الهمزة لمتابعة التاء ومنه قوله تعالى *اجتثت* واستحق (وما قبل آخره) اى آخر المبنى للمفعول (يكون مكسورا ابدا) حقيقة (نحو نصر زيد واستخرج المال) او حكما نحو بيع وانقيد واختير ومد مجهولا وقرأ علقمة ردت الينا بكسر الراء المنقولة وكذا ولو ردو العادوا

(واما المضارع) اى الفعل المضارع (فهو) اى الفعل (الذى يكون اوله احدى الزوائد الاربع) اى الداخلة على حروف الماضى (وهى الهمزة والنون والياء) اى التحتية (والتاء) الفوقية (يجمعها) اى تلك الزوائد قولك (انيت) بفتح التاء وضمها من انى يأنى بمعنى حان ومنه قوله تعالى * الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق * (او اتين اونأتى) اونأيت على مافى نسخة وانما زادوها فرقا بينه وبين ماضيه وبهذا يندفع توهم كون اكرم وتكسر وترجس ويرنى داخلا فى تعريفه (الهمزة للمتكلم وحده) نحو قوله تعالى * انا انصح لكم * واشهد ان لا اله الا الله (والنون للمتكلم اذا كان معه غيره) نحو قوله تعالى * اياك نعبد واياك نستعين * اوللمعظم نفسه نحو قوله تعالى * نحن نقص عليك احسن القصص * (والتاء للمخاطب مفردا) نحو انت تنصر (ومثنى) نحو انتما تنصران (ومجموعا) نحو انتم تنصرون (مذكرا كان) المخاطب فى هذه الثلثة (اومؤنثا) ففى جمع الاناث المخاطبة تقول انتن تنصرن وفى الواحدة المخاطبة انت تنصرين (وللغائبة المفردة) نحو هى تنصر (ولمثناها) نحوهما تنصران (والياء للغائب المذكر مفردا) نحوهو ينصر (ومثنى) نحوهما ينصران (ومجموعا) نحوهم ينصرون (وبجمع المؤنث الغائبة) نحوهن ينصرن وجاء جمعهن بالتاء فى لغة وقراءة غريبة حكاها يونس عن ابى عمرو فانه روى تتفطرن بالتائين فى قوله تعالى * تكاد السموات يتفطرن * ثم اعترض بان الياء استعمل فى حق الله سبحانه وهو منزه عن كونه غائبا ومذكرا *واجيب بانه اذا قيل الله يحكم فالله لفظه مذكر غائب لانه ليس بالمتكلم ولا بالمخاطب وهو المراد بالغائب ثم نحو تنصر مشترك بين الغائبة والمخاطبة وتنصران بين الغائبتين والمخاطبين والمخاطبتين وسمى هذا المضارع والمضارعة فى اللغة المشابهة مأخوذا من الضرع كان كلا الشبيهين ارتضعا من ضرع واحد فهما اخوان رضاعا اوالمضارع مشابه لاسم الفاعل فى الحركات والسكنات كيضرب وضارب ولمطلق الاسم فى وقوعه مشتركا كما بينه بقوله (وهو) وفى نسخة وهذا اى الفعل المضارع (يصلح للحال) المعبر عنه بالآن المتوسط

بين الماضى والمستقبل بعد زمانك الذى انت فيه من الاحوال والصوفية وارباب الاحوال بسبب ترك الماضى لعدم استدراكه وترك الاستقبال لعدم تحقق وجوده اشتغلوا بالحال وادركوا كمال المنال وهذا معنى قولهم الوقت سيف قاطع والصوفى ابن الوقت او ابو الوقت فى تعريف جامع مانع فانهم يعدون كل نفس من انفاسهم نفسا اخيرا لقوله تعالى * وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا * اى فى النفس الآتى ولقوله عز وجل * ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها * اى نفسا وقد ورد وليس يحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها ومن كلام بعض الاكابر الدنيا ساعة فاجعلها طاعة نسأل الله التوفيق والاستطاعة (تقول يفعل) اى زيد (الان) اى بهذا القيد ونحوه (ويسمى) اى المضارع ح (حالا وحاضرا) اى نقدا (اويفعل غدا) اى فى غد ونحوه ويسمى مستقبلا بفتح الباء على المشهور لانك تستقبل الزمان فهو مستقبل اسم مفعول وبكسرها لانه يستقبلك فهو مستقبل اسم فاعل ثم قيل المضارع موضوع للحال ويستعمل مجازا فى الاستقبال وقيل بالعكس فى المقال والصحيح انه مشترك بينهما لانه يطلق عليهما اطلاق كل مشترك اشتراكا لفظيا على افراده وانه مع القرينة يتعين مادلت عليه وبدونها يكون مجملا ولذا قيل (واذا ادخلت) اى انت (عليه) اى على المضارع المحتمل للحال والاستقبال (السين اوسوف) الدالين على التأخير (فقلت سيفعل اوسوف يفعل اختص) على البناء للفاعل اوالمفعول اى صار مخصوصا (بزمان الاستقبال) وسوف اكثر تنفيسا فى الامهال لان كثرة المبنى غالبا يدل على زيادة المعنى قيل كما فى نسخة واذا دخله لام الابتداء اختص بزمان الحال نحو قولك * ليفعل وهذا ماذهب اليه الكوفيون والزمخشرى وابن مالك وغيرهم وفى التنزيل * انى ليحزننى ان تذهبوا به * واستشكل بان هذا الفعل مستقبل لان فاعل يحزن وهو الذهاب لم يوجد عند نطق يعقوب عليه السلام بيحزن ولايسبق الفعل فاعله واجيب بان التقدير قصد ان تذهبوا به والقصد حال وهذا فى باب المبالغة كمال واما فى قوله تعالى * ولسوف يعطيك ربك فترضى * ولسوف اخرج حيا * فمحضت اللام للتوكيد مضمحلا عنها

معنى الحالية لانها انما تفيد ذلك اذا دخلت على المضارع لمحتمل لها لا المستقبل اصرف المنافى لمقتضاها واما قوله تعالى * ان ربك ليحكم بينهم يوم القيامة * نزل منزلة الحال اذ لاشك فى وقوعه فى المآل وعند البصريين اللام للتوكيد فقط فلا اشكال وربما يقال بلسان ارباب الاحوال انه قد يختلف حال السالك عند تجرده عن الخلق من الكمال وعند تعلقه بما غير من النقصان والزوال * ثم اعلم ان المضارع ايضا اما مبنى للفاعل او المفعول واكل منهما وضع معمول مقول يسمى بالمعلوم والمجهول (فالمبنى للفاعل منه) اى من المضارع (ما) اى الفعل المضارع الذى (كان حرف المضارعة) وهى احدى الزوائد الاربع (منه مفتوحا) اى فى غالب الابواب من الثلاثى المجرد والمزيد فيه وغيرهما (الا ما كان ماضيه على اربعة احرف نحو دحرج) من الرباعى المجرد (واكرم وقاتل وفرح) من الثلاثى المزيد (فان حرف المضارعة) منه اى مما كان ماضيه على اربعة احرف (يكون مضموما ابدا) اى سواء كان مبنيا للفاعل او المفعول وانما يفرق بينهما بحركة ماقبل اخرهما كما سيأتى فيكسر فى المبنى للفاعل (نحو يدحرج ويكرم ويقاتل ويفرح) وهذا كله على لغة الحجازيين واما غيرهم فيكسرون حروف المضارعة فيقولون يعلم وتعلم واعلم ويشترطون فى كسر الياء ان لايكون بعدها ياء اخرى كيسر ويياس ويبجل واما اهراق يهريق واستطاع يستطيع بضم حرف المضارعة فيهما فبناء على اصلهما فان الهاء والسين زائدتان على خلاف القياس فكانهما على اربعة احرف واما يخصمون ويهدى ففيهما لغات وقرآت ليس هذا محل بسطهما * ولما ضم حرف المضارعة فى المبنى للفاعل من هذه الاربعة كما فى المبنى للمفعول اراد ان يذكر علامة كون هذه الاربعة مبنيا للفاعل فقال (وعلامة بناء هذه الاربعة) نحو يدحرج ويكرم ويقاتل ويفرح (للفاعل كون الحرف الذى قبل آخره) وفى نسخة قبل الاخر اى قبل اخر كل واحد من هذه الاربعة حال كونه للفاعل مكسورا (ابدا) بخلاف المبنى للمفعول فانه فيه مفتوح ابدا سواء كان المبنى للمفعول من هذه الاربعة اوغيرها